Journal Of the Iraqia University (71-1) February (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

# الفكر الإصلاحي المسيحي البروتستانتي في النصف الأول من القرن التاسع عشر وأثره في إيران والعراق

المدرس الدكتور مهدي محمود حسن مهدي العزيز
جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم التاريخ

# Protestant Christian Reform Thought in the First Half of the Nineteenth Century and its Impact on Iran and Iraq

Lec. Dr. Mahdi Mahmood Hassan Mahdi Al Aziz
Diyala University \ College of Education for Humanistic Sciences
Email : mahdima.alaziz@gmail.com

## الملخص .

ركّز الفكر الإصلاحي المسيحي البروتستانتي خلال القرن التاسع عشر جهده في تحقيق مصالح بريطانيا ، ولعلّ من بين ذلك ما أحدثه خلال النصف الأول من القرن نفسه ، عندما نادى بعض المفكّرين البروتستانتيين المتطرّفين بالإصلاح الكنيسي في البلدان البروتستانتية ، وأثاروا فكرة دينية من صميم أفكار الديانات السماوية ، ألا وهي فكرة تحقّق الظهور الثاني لنبي الله عيسى ( ع ) ، لإيصالها إلى بعض بلدان الشرق الإسلامية وتوظيفها هناك ، فكان من النتائج المترتبة بروز الدعوة البابية في إيران ، واتساع أثرها ليشمل العراق ، وإكمال مسيرتها هناك بظهور الأمر البهائي المتمّم لها **الكلمات المفتاحية : الفكر ، الإصلاحي ، المسيحي .**

## Abstract :

During the nineteenth century, Protestant Christian reformist thought focused its efforts on achieving Britain's interests. Perhaps among other things, what it caused during the first half of the same century, when some radical Protestant thinkers called for church reform in Protestant countries, and pointed out a religious idea at the heart of the ideas of the divine religions. The idea that achieves the second appearance of the Prophet Isa (AS), to deliver it to some countries of the Islamic East and employ it there. One of the consequences of the emergence of the Babi call in Iran, and its impact to Iraq. And to complete its journey there with the appearance of the Babi command complementing it .Key words : thought, reformer, the Christian .

## المقدمة .

سعى الفكر الإصلاحي المسيحي البروتستانتي خلال القرن التاسع عشر في صالح بريطانيا ، التي عُرف طموحها في زيادة نفوذها داخل عدد من بلدان الشرق ، باتخاذ وسائل متعدّدة وابتكار ذرائع متنوعة ، ولعلّ من بين فصول ذلك ، الفصل الذي وقعت أحداثه خلال النصف الأول من القرن المُشار إليه ، عندما نادى الفكر الإصلاحي المسيحي البروتستانتي المتطرّف بالإصلاح الكنيسي في بلدان الغرب البروتستانتية ، وأثار فكرة دينية متجذرة في أفكار الديانات السماوية الموسوية ( اليهودية ) والمسيحية والإسلامية ، وهي فكرة تحقّق الظهور الثاني لنبي الله عيسى عليه السلام ( ع ) ، وساقها باتجاه بعض بلدان الشرق الإسلامية لتوظيفها هناك ، حتى بان أثرها فعلاً في إيران بالأساس ثمّ العراق . الأمر الذي جعل موضوع البحث على درجة من الأهمية ، كما حدّده بعنوان " الفكر الإصلاحي المسيحي البروتستانتي في النصف الأول من القرن التاسع عشر وأثره في إيران والعراق تمّ تقسيم موضوع البحث إلى مقدّمة ، ومبحثين ، وخاتمة ، فتناول المبحث الأول رواج الفكر الإصلاحي المسيحي البروتستانتي المتطرّف في بلدان أوروبا البروتستانتية وخارجها ، وبيّن المبحث الثاني انتقال ذلك الفكر المتطرّف عن طريق المبشرين إلى بعض بلدان الشرق الإسلامية ، وأثر ذلك في إيران على وجه الخصوص ثمّ العراق ، أمّا الخاتمة فكان مضمونها الخلاصة وأهم الإستنتاجات إتّكأ البحث على عددٍ

من المصادر القيّمة ، من عربية و مترجمة وفارسية وإنكليزية ، إلى جانب الأطاريح والرسائل الجامعية والبحوث والجرائد ، فضلاً عن المواقع الرصينة على الشبكة الدولية للمعلومات ( الأنترنت ) .

## المبحث الأول - رواج الفكر الإصلاحي المسيحي البروتستانتي في أوروبا .

عُدّ الفكر الإصلاحي المسيحي البروتستانتي في النصف الأول من القرن التاسع عشر امتداداً واقعياً لحركة الإصلاح الديني المسيحي ، الحركة التي سبق وأن حدثت في القرن السادس عشر داخل الكنيسة الكاثوليكية ، و كانت من أهم المواضيع وأكثرها تأثيراً في تفكير الأوروبيين وحياتهم ، إذ تضافرت عوامل عديدة على قيامها ، كان من بين أبرزها التدهور الحاصل في المركز الديني للكنيسة في روما ، والقيود المفروضة من قِبل سلطة الكنيسة على حرية الحكومات الداخلية واستقلالها ، وعلى حرية المجتمعات وأفكارها ، فضلاً عن الرغبة الجامحة للكنيسة في الحصول على المزيد من الأموال ، وعلى الرّغم من كون تلك العوامل دينية في ظاهرها ، إلّا أنه لا يمكن فصلها عن مجموعة من العوامل الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، التي أسهمت وبنسب مختلفة في ظهور حركة الإصلاح الديني في أوروبا ونموها وانتشارها وتفاعلها [١] ، حتى أسفرت حركة الإصلاح عن انشقاقٍ في الديانة المسيحية ، تمثّل بظهور مذهبٍ معترف به هو المذهب البروتستانتي [٢]ظهر الفكر الإصلاحي المسيحي البروتستانتي وسط إحدى طوائف المذهب البروتستانتي ، ألا وهي طائفة البيوريتان أو المطهّرين [٣] ، التي كان شعور مفكريها و أفرادها أنهم أصحاب رسالة ، لأنهم استمدوا تعاليمهم من الكتاب المقدّس [٤] ، وجعلوا من العقل والضمير مصدراً آخراً لاعتقاداتهم وممارساتهم الدينية ، ورفضوا كلّ الطقوس الدينية غير المأخوذة من الكتاب المقدّس ، ومنها قوانين الإيمان التي تعترف بها الكنائس المسيحية الأخرى ، بوصفها أفكاراً دينية زائفة ، كما رفضوا فكرة التسامح الديني رفضاً تامّاً ، وأوجبوا أن لا يُسمع إلّا الحق ، حتى أن شعورهم جعلهم يرون أنفسهم أنهم أمّة مختارة ، ودفعهم إلى الاعتقاد بأنهم سوف يشكّلون في مدّة القرن التاسع عشر قوة كبيرة يجتاز نفوذها القارات [٥] . وقد برز من بين مفكري طائفة البيوريتان أو المطهرّين ثلاثة مفكّرين متطرّفين ، حملوا تلك الأفكار وطوّروها وأنشأوا مؤسّسات تبشيرية لنشرها وترويجها ، إلى أن ألخذوا ينادون بضرورة إصلاح الكنيسة البروتستانتية ، وأثاروا في الوقت نفسه فكرة دينية أصيلة في أفكار الديانات السماوية الموسوية ( اليهودية ) والمسيحية والإسلامية ، وهي فكرة تحقّق الظهور الثاني لنبي الله عيسى ( ع ) في المستقبل القريب [٦] ، فسعوا من خلال ذلك على ما يبدو إلى إحكام قبضتهم فيما يخص الشؤن الدينية والاجتماعية في بلدهم بريطانيا ، إلى جانب إنعاش سلطتهم الروحية لدى الشعوب في داخل أوروبا وخارجها ، فضلاً عن إسهام نشاطهم في تحقيق مصالح بلدهم في بعض بلدان الشرق الإسلامية على ما سيتضح لاحقاً ، ولذلك من المفيد الإشارة إلى السيرة الشخصية لكلّ من أولئك المفكّرين :

**أولاً – لويس واي (Lewis way)**ولد لويس واي (Lewis way) سنة ١٧٧٢ في بريطانيا ( إنكلترا ) ، وأسّس مدرسة لهداية اليهود إلى الديانة المسيحية ، ووضع سلسلة من المقالات قدّم خلالها نظريات حول إعادة اليهود إلى فلسطين ، وحتمية تحقّق الظهور الثاني لنبي الله عيسى ( ع ) ، وحظي بمساندة مجموعة مهمّة من الأساقفة البريطانيين ، وترأس سنة ١٨٠٩ جمعية لندن لنشر المسيحية بين اليهود ، التي كانت قد تأسّست سنة ١٨٠٧ ، ثمّ أسهمت في انتشار فكرة إعادة اليهود وفقاً لنصوص الكتاب المقدّس ، وتوفي سنة ١٨٤٠ [٧] .

**ثانياً – ادوارد إيرفينج (Edward Irving)**ولد ادوارد إيرفينج (Edward Irving) سنة ١٧٩٢ في بريطانيا ( اسكتلندا ) ، واشتهر في النصف الأول من القرن التاسع عشر واعظ مثير للجدل ، على إثر تصريحاته بجحود البلدان المسيحية ، وتخلّي الكنيسة البروتستانتية عن الكتاب المقدّس ، إلى جانب توقعاته بشأن نهاية العالم ، وعودة اليهود إلى فلسطين ، وقرب تحقّق الظهور الثاني لنبي الله عيسى ( ع ) ، وأسّس جمعية التحري عن النصوص الواردة في الكتاب المقدّس ، التي كانت تعقد مؤتمراتها في أبرشية مدينة بوري البريطانية ، لمناقشة كيفية هداية الشعب اليهودي وإعادتهم ، والتي أسهمت في تحريك عجلة إعادة قراءة الكتاب المقدّس وتنظير نصوصه للمستقبل القريب ، وتوفي سنة ١٨٣٤ [٨] .

**ثالثاً – جون نلسون داربي ( John Nelson Darby )**ولد جون نلسون داربي ( John Nelson Darby ) سنة ١٨٠٠ في بريطانيا ( إنكلترا ) ، وسط عائلة ارستقراطية إنكلو – إيرلندية مالكة لعقارات وأراضي ، انفتح على دراسة الديانة المسيحية من خلال الكتاب المقدّس ، وراح يضع تفسيرات مستقبلية لنصوصه ، وعُرف بدعوته إلى عقيدة متعلّقة بالعلم الآخروي ، ركّزت على الاعتقاد بقرب تحقّق الظهور الثاني لنبي الله عيسى ( ع ) ، وتأسيسه لمملكة السلام العالمية ، ورأى أن الكنيسة وغايتها قد انحرفتا بالكامل ، وصارت مناقضة تماماً للسبب الأساس الذي تأسست من أجله ، وأسّس في سنة ١٨٣٢ مع مجموعة من المفكّرين جمعية الأخوة ، التي أسهمت في ترويج أفكار الحركة المسيحية الصهيونية ، لدرجة عُدّ الأب الشرعي للحركة في الولايات المتحدة الأمريكية ، وتوفي سنة ١٨٨٢ [٩]ذاع الفكر الإصلاحي المسيحي البروتستانتي منذ بدايات النصف الأول من القرن التاسع عشر في بريطانيا ، وجرى ذلك على ألسن المفكّرين آنفي الذكر ، إذ حملوا قناعة تامّة بأن لليهود حق في العودة

إلى فلسطين ، واعتقدوا بكامل الكتاب المقدّس بعهدَيه القديم والجديد ، الذي جعل بحسب رأيهم من حدوث الخراب الإداري والمالي والأخلاقي في الكنيسة ، واعتناق اليهود المشرّدين في البلدان الديانة المسيحية ، من لوازم تحقّق الظهور الثاني لنبي الله عيسى ( ع ) ، وتأسيس مملكة السلام العالمي التي سوف تدوم لألف سنة في مركزها مدينة القدس ( أورشليم ) ، وأسندوا اعتقادهم ذلك إلى بعض أقوال نبي الله عيسى ( ع ) الواردة في الكتاب المقدّس ، والتي منها : " فمتى رأيتم الرّجسة المخرّبة التي قال عنها دانيال النبي قائمة في المكان المقدّس " ، " ويُكرَز ببشارة الملكوت هذه في كل المسكونة شهادة لجميع الأمم" [١٠] ، " يَرون ابن الانسان آتياً في السُحب بقدرةٍ ومجدٍ عظيمَين " [١١] ، فعدّوا ما وقع في المدّة ( ١٧٧٥ – ١٨١٥ ) من حرب الإستقلال الأمريكية والثورة الفرنسية والحروب النابليونية ، وما ترتب عليها من اضطراب سياسي وانهيار اقتصادي وتدهور اجتماعي [١٢] ، بداية التحقّق الفعلي لاعتقادهم ، فالخراب الذي أصاب الكنيسة من وجهة نظرهم قد وقع فعلاً ، بعد أن عصفت بالمستعمرات البريطانية في أمريكا الشمالية وبالبلدان المستقرة في أوروبا ، كما أن وقوع الخراب سبق حلول الألف سنة الجديدة ، وبعد عقدهم سلسلة من المؤتمرات الدينية في مدينة بوري البريطانية ، خلصوا إلى أن تسهيل تحقّق ظهور نبي الله عيسى ( ع ) وتعجيله يحتم هداية الشعب اليهودي إلى المسيحية وإعادتهم إلى فلسطين ، فعدّت تلك الأفكار الأساس في إيجاد حركة إعادة قراءة الكتاب المقدّس وتفسير نصوصه بمنظار مستقبلي قريب [١٣] دفع الفكر الإصلاحي المسيحي البروتستانتي إلى تنشيط الحركة المسيحية الصهيونية [١٤] ، التي كانت هي الأخرى ترى أن نصوص الكتاب المقدّس أخذت تشق طريقها في التطبيق الفعلي ، فراحت تشدّد على عودة الشعب اليهودي إلى فلسطين ، ليس من أجل اليهود أنفسهم فحسب إنّما لتسريع تحقّق الظهور الثاني لنبي الله عيسى ( ع ) ، بذريعة أن عودتهم ستكون إيذاناً بانتظام كلّ شيء في العالم ، مثلما أوجد الفكر الإصلاحي المسيحي البروتستانتي في الوقت نفسه قناعة شعبية واسعة في بلدان أوروبا البروتستانتية ، بأن الشعب اليهودي ما أن يهتدوا إلى الديانة المسيحية سوف يعودون إلى فلسطين ، بصفتهم شعباً مهتدياً يتمتع بوجوده القومي إلى جنب الشعوب المسيحية الأخرى ، فيشهد العالم في أعقاب ذلك الظهور الثاني لنبي الله عيسى ( ع ) الوشيك [١٥] ، والذي سيتحقق خلال إحدى السنوات ١٨٤٣ و ١٨٤٤ و ١٨٤٥ [١٦] ، بحسب التباين الحاصل في حسابات التوقيت العددية لبعض مفسّري الكتاب المقدّس ، ومنهم أولئك المفكّرين الذين تقدّمت الإشارة إليهم [١٧] .

## المبحث الثاني ـ أثر الفكر الإصلاحي المسيحي البروتستانتي في إيران والعراق .

بلغ الفكر الإصلاحي المسيحي البروتستانتي خلال العقود الثاني والثالث والرابع من القرن التاسع عشر مسامع الشعوب في بلدان الشرق الإسلامية ، وذلك عن طريق التبشير بالديانة المسيحية [١٨] ، فعلى إثر إرتباط أمر التبشير بشكله العام كما هو معلوم بتوسيع مستعمرات الدول الغربية وأسواقها الخارجية إلى حدٍ كبير ، وإسهام التطوّرات والتقنيات في مجال النقل والمواصلات في تسهيل حركة المبشرين [١٩] ، وفد عدد من المبشرين من جمعيات وهيئات أوروبية وأمريكية إلى البلدان الإسلامية ، مثل كلّ من البريطانيين هنري مارتن ( Henry Martin ) وانتوني غروفز ( Anthony Groves و جاكوب صاموئيل ( Jacob Samuel ) ، والأمريكيين جوستن بركنز ( Justin Perkins ) وأساهيل جرانت ( Asahel Grant) وهورا سيو ساوت كيت ( Hora Seo Sotkate ) [٢٠] ، والألماني جوزيف وولف ( Joseph wolf ) ، الذين كانوا روّاد الإرساليات التبشيرية البروتستانتية ، وتنقلوا في المدّة ( ١٨١١ – ١٨٣٨ ) بين إيران والعراق [٢١] ، فضلاً عن سفر كثير من المسيحيين واليهود الأوروبيين والأمريكيين إلى فلسطين للإقامة بها ، انتظاراً منهم لحدوث فكرة تحقّق الظهور الثاني لنبي الله عيسى ( ع ) في إحدى السنوات ١٨٤٣ و ١٨٤٤ و ١٨٤٥ هناك [٢٢] ، الأمر الذي جعل من السهل للفكرة الأخيرة أن تذاع في بلدان الشرق الإسلامية ، وأن يكون لها صدى في البلدَين ايران والعراق أكثر من غيرهما ، لأن غالبية شعبَيهما هم على مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية ، وينتظرون تحقّق ظهور الإمام الثاني عشر الغائب محمد بن الحسن ( المهدي ) ( ع ) [٢٣]ترك الفكر الإصلاحي المسيحي البروتستانتي أثراً فكرياً واسعاً في البلدَين إيران والعراق ، إذ أخذت فكرة تحقّق الظهور الثاني لنبي الله عيسى ( ع ) خلال إحدى السنوات ١٨٤٣ و ١٨٤٤ و ١٨٤٥ تتناقل في الأوساط العلمية الدينية في البلدَين ، حتى برزت مسألة علمية مهمّة يُبحث عنها في كتب المعتقدات ، وتُناقش في أبواب علمَي الكلام والفلسفة ، وذلك لكون الفكرة تتعارض مع اعتقاد غالبية شعبَي البلدَين ، ولا سيّما اعتقاد الشيعة الإمامية الإثني عشرية ، القائم على أساس ظهور الإمام الثاني عشر الغائب محمد بن الحسن ( المهدي ) ( ع ) أولاً [٢٤] ، ثمّ يتلوه الظهور الثاني لنبي الله عيسى ( ع ) مباشرة ، وكان كبار رجال الدين كلّ من الميرزا أبو القاسم القمي و السيد جعفر الكشفي و الشيخ أحمد النراقي و الشيخ أحمد الإحسائي والسيد كاظم الرشتي ، قد عدّوا الفكرة من أكثر المسائل الاعتقادية خطراً أو تأثيراً على الأقل في الأوساط الاجتماعية ، فتداولوها عرضاً ونقداً وتفنيداً باستمرار ، وركّزوا في مؤلّفاتهم ومجالس درسهم ومواعظهم على تأكيد الاعتقاد بالإمام محمد بن الحسن ( المهدي ) ( ع ) ، وغيبته الواقعة الطويلة ، وظهوره المحتوم عندما يأذن الله تعالى بذلك ، حفاظاً على سلامة

اعتقاد أتباعهم والحيلولة دون انحرافهم [٢٥]كان أثر الفكر الإصلاحي المسيحي البروتستانتي في إيران أكثر من أثره في العراق وغيره من بلدان الشرق الإسلامية ، فعندما انتشرت فكرة تحقّق الظهور الثاني لنبي الله عيسى ( ع ) خلال إحدى السنوات ١٨٤٣ و ١٨٤٤ و ١٨٤٥ في الأوساط العلمية والاجتماعية في إيران ، وأولاها رجال الدين في مناقشاتهم اهتماماً على ما تقدّمت الإشارة إليه ، وشهدت المساجد تجمعات كبيرة ولا سيّما في المناسبات الدينية ، وغدت حلقة الاتصال الشفوي المباشر بين رجال الدين ومختلف فئات الشعب المتعلّمة وغير المتعلّمة ، لأن ولاء معظم الإيرانيين آنذاك كان مبنياً على العقيدة الدينية والاحترام الكبير لرجال الدين [٢٦] ، كانت البلاد في الوقت نفسه تُعاني واقعاً داخلياً سيئاً ، ترتب على دخول البلاد في المدّة ( ١٨٠٤ – ١٨٢٨ ) في حروب ضد دولة روسيا القيصرية والدولة العثمانية ، وتمثل بويلاتٍ ومآسي مُني بها معظم الشعب ، وارتباط البلاد بالسوق الرأسمالية العالمية ، وحدوث تبدلات اقتصادية متسارعة ، دفعت السلطات الإيرانية الحاكمة والاقطاع إلى الهيمنة على جموع الحرفيين والعمّال والمزارعين ، ممّا جعل البلاد انموذجاً للتبعية السياسية والقسرية والفكرية ، فكان من الطبيعي في ظل ذلك الواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي أن يتحول كثير من أفراد فئات الشعب إلى جماعات متحمسة للتغيير [٢٧] ، ومندفعة إلى التفكير بالمُصلح الديني الموعود [٢٨] ، الذي سينقذهم في المستقبل القريب ويرفع الحيف عنهم [٢٩] اتضح أثر الفكر الإصلاحي المسيحي البروتستانتي على ما يبدو في عددٍ من المتدينين الإيرانيين [٣٠] ، ممّن مقتوا الواقع وانتقدوه ، ورغبوا في التحرّر من قيود التقاليد الاجتماعية وإن بلغ حدّ التمرد على المجتمع بنحوٍ ما ، والتجديد في جميع الأمور وإن كان في أصل المبدأ والاعتقاد [٣١] ، حتى لجأوا إلى البحث عن سبيل التغيير سعياً وراء الإصلاح [٣٢] ، فما أن سمعوا بفكرة تحقّق الظهور الثاني لنبي الله عيسى ( ع ) خلال إحدى السنوات ١٨٤٣ و ١٨٤٤ و ١٨٤٥ ، تعمقوا من جانبهم في دراسة كتب الديانات الوضعية كالهندوسية والبوذية والسماوية الموسوية ( اليهودية ) والمسيحية والإسلامية ، طلباً للأدلة التي تؤيد فكرة ظهور المُصلح الديني الموعود بصرف النظر عن هويته [٣٣] ، واستندوا على التأويل الذي عدّوه حقيقة التنزيل وجوهر التفسير ، فأوّلوا على سبيل المثال ظهور الإمام الثاني عشر الغائب محمد بن الحسن ( المهدي ) ( ع ) ونبي الله عيسى ( ع ) بالظهور المعنوي ، وجعلوا أدلتهم على ذلك ، ما استخرجوه من بطون كتب التوراة والإنجيل والقرآن الكريم روايات متنوعة أيدت وجهة نظرهم ، إلى جانب ما تمسكوا به من أقوال نُقلت عن بعض مشاهير السلف في الدين والشعر [٣٤] ، من الصوفية الزهّاد المعتكفين في الزوايا الذين مزجوا التصوّف والفلسفة بالشريعة [٣٥] ، ومضوا أخيراً يترقبون تحقّق فكرة ظهور المُصلح الديني الموعود خلال إحدى السنوات آنفة الذكر [٣٦] بان أثر الفكر الإصلاحي المسيحي البروتستانتي واضحاً أواسط القرن التاسع عشر في إيران والعراق ، عندما أنهى أولئك المتدينون الإيرانيون حالة ترقبهم تحقّق فكرة ظهور المُصلح الديني الموعود ، وذلك ببروز دعوة دينية في سنة ١٨٤٤ في إيران ، ومضوا يعلنون تأييدهم لها ، ويحرّضون على تقبّل أفكارها واعتقاداتها وتعاليمها [٣٧] ، تلك الدعوة التي وُصفت بأنها أكثر الدعوات الدينية التي ظهرت خلال القرن التاسع عشر في بعض البلدان الإسلامية إثارة وأهميّة [٣٨] ، وأكثرها ارتباطاً بفكرة تحقّق الظهور الثاني لنبي الله عيسى ( ع ) التي سبق وأن انتشرت في النصف الأول من ذلك القرن في البلدان نفسها ، وكانت من بين الأحداث الداخلية المهمّة التي حدثت أواسط القرن نفسه في البلاد ، إذ تأسّست على يدَي شاب متديّن من مدينة شيراز يدعى الميرزا علي محمد الشيرازي [٣٩] ، وعُرفت باسم الدعوة البابية نسبة إلى لقب مؤسّسها ( الباب ) [٤٠] ، وأتت بأفكار زعمت أن المُصلح الديني الموعود في الديانة الإسلامية هو الميرزا علي محمد [٤١] ، وأن الإمام الثاني عشر الغائب محمد بن الحسن ( المهدي ) ( ع ) هو الميرزا نفسه [٤٢] ، وما ورد من أحاديث نبوية بشأنه ( ع ) قد انطبق جميعها على شخصه [٤٣] ، وما ذُكر اسمه ( ع ) إلا وكان رمزاً له [٤٤] ، وغير ذلك من اعتقادات وتعاليم اكتنف الغموض أغلبها [٤٥] ، بسبب ما تخلّلها من رموز وإشارات ، دلّ كلّ منها في الظاهر على شيء وقصد في الباطن شيئاً آخراً [٤٦] ، حتى بدت في إطارها العام غير واضحة المعالم . وبعد انتقال أفكار الدعوة واعتقاداتها وتعاليمها إلى العراق ، وتنفيذ حكم الإعدام بحق مؤسّسها سنة ١٨٥٠ في مدينة تبريز ، وقتل المئات من معتنقيها وإيداع العشرات منهم في غياهب السجون [٤٧] ، تمّ نفي الباقين في سنة ١٨٥٣ إلى مدينة بغداد ، يتقدّمهم وكيل مؤسّسها وكبير دعاتها الميرزا حسين علي المازندراني [٤٨] ، الذي أعلن بدوره في سنة ١٨٦٣ هناك الأمر البهائي الديني المكمّل للدعوة [٤٩] ، عبّر أتباعه عنه " بمولد الظهور الجديد " ، وزعموا أنه الظهور الثاني لنبي الله عيسى ( ع ) الذي انتظره أتباع الديانات السماوية كلّها [٥٠] ، وأن نبي الله عيسى ( ع ) هو الميرزا حسين علي نفسه [٥١] ، وما ذُكر في الأحاديث النبوية بشأنه ( ع ) قد رمز له وقصد شخصه [٥٢] ، ليُغلق بذلك باب الاعتقاد بالمُصلح الديني الموعود في جميع الديانات السماوية ، على أيدي عددٍ من المتدينين المتأثرين بأفكار نفرٍ من المفكّرين المسيحيين البروتستانتيين المتطرّفين .

## الخاتمة .

سجّل البحث في صفحاته المعدودة معلومات على درجة من التفصيل ، ووقف من خلال تلك المعلومات على حقائق تاريخية ، بالإمكان تلخيصها بشكلٍ واضحٍ ودقيق ، وهي أن بعض المفكّرين المسيحيين البروتستانتيين المتطرّفين ، سعوا في النصف الأول من القرن التاسع عشر إلى إحكام قبضتهم فيما يخص الشؤون الدينية والاجتماعية ، بهدف إنعاش سلطتهم الروحية لدى الشعوب في داخل أوروبا وخارجها ، ذلك إلى جانب رغبة اشتراكهم مع السلطة السياسية في صُنع القرارات واتخاذها ، فضلاً عن اعتقادهم بأنهم على مدى القرن المُشار إليه سيشكّلون قوّة يجتاز نفوذها القارات ، فكان من أبرز مظاهر ذلك نداؤهم منذ بدايات القرن نفسه بالإصلاح الكنيسي ، تحت ذريعة الاستعداد لإستقبال عصر العالم الجديد ، الذي سيتحقق في المستقبل القريب بتحقّق فكرة الظهور الثاني لنبي الله عيسى ( ع ) ، وتغذية تلك الفكرة وتوظيفها باتجاه بلدان الشرق الإسلامية لاقى الفكر الإصلاحي المسيحي البروتستانتي صدى في إيران والعراق أكثر من غيرهما من بلدان الشرق الإسلامية ، بحكم أن غالبية شعبَيهما هم مسلمون وعلى مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية ، وينتظرون تحقّق ظهور الإمام الثاني عشر الغائب محمد بن الحسن ( المهدي ) ( ع ) ، وقد تزامن انتشار ذلك الفكر ولا سيّما في إيران مع سوء الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في البلاد ، فتأثر عدد من المتدينين الإيرانيين بفكرة تحقّق الظهور الثاني لنبي الله عيسى ( ع ) في المستقبل القريب ، حتى ظهرت الدعوة البابية في ظل تلك الأجواء الفكرية والأوضاع السيئة في البلاد نفسها ، وادّعت أن ظهور الإمام الثاني عشر الغائب ( ع ) قد تحقّق ، ثمّ أعقب ظهور الدعوة ظهور الأمر البهائي المكمّل لها ولأفكارها ، وزعم بدوره أن الظهور الثاني لنبي الله عيسى ( ع ) قد تحقّق هو الآخر ، ليُغلق بذلك باب الاعتقاد بالمُصلح الديني الموعود في جميع الديانات السماوية ، على أيدي نفرٍ من المفكّرين المتطرّفين وعددٍ من المتدينين المتأثرين بأفكارهم .

## المصادر و الهوامش .

١) للمزيد من التفاصيل يُنظر: الشبكة الدولية للمعلومات ( الأنترنت ) ، على العنوان الآتي : عارف عادل مرشد ، " حركة الإصلاح الديني الأوروبية كانت نتيجة التنافس " ، " العرب " ( جريدة ) ، العدد ١٢٣٣٣ ، ٢٠٢٢ ، الموقع : https://alarab.co.uk

٢) سهيل بشروئي ومراد مسعودي ، تراثنا الروحي من بداية التاريخ إلى الأديان المعاصرة ، الطبعة ( ط ) ١ ، ترجمة ( تر. ) محمد غنيم ، دار الساقي ، بيروت ، ٢٠١١ ، ص ٢ – ٤ .

٣) الشبكة الدولية للمعلومات ( الأنترنت ) ، على العنوان الآتي : عمران عبد الله ، البيوريتان بين الكنيسة والدولة في أمريكا المبكرة ، الموقع : www.aljazeera.net

٤) انقسمت كتب المسيحيين إلى قسمَين ، إذ كُتب القسم الأول منها بواسطة الذين كانوا قبل نبي الله عيسى ( ع ) ( العهد القديم ) ، وكُتب القسم الثاني بالإلهام بعد نبي الله عيسى ( ع ) ( العهد الجديد ) ، وأطلق المسيحيون على مجموع العهدَين اسم ( بَيبل ) بمعنى الكتاب ، ويكتبون في الوقت الحاضر على غلاف الكتاب الذي يضم العهدَين ( الكتاب المقدّس ) . الشبكة الدولية للمعلومات ( الأنترنت ) ، على العنوان الآتي : السؤال عن الفرق بين العهد القديم والعهد الجديد وموقف أهل الكتاب منهما ، الموقع : الإسلام سؤال وجواب https://islamqa.info

٥) للمزيد من التفاصيل يُنظر: حارث يوسف غنيمة ، البروتستانت والإنجيليون في العراق ، مطبعة الناشر المكتبي ، بغداد ، ١٩٩٨ ، ص ٣٥ – ٣٦ ؛ أحمد غالب محيي ، " أثر العالم الديني في تشكيل النظام السياسي الأمريكي وتطوره " ، بحث ، " السياسة الدولية " ( مجلّة ) ، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، العدد ٢٤ ، ٢٠١٤ ، ص ٨٦ – ٨٧ .

٦) ستيفن سايزر ، الصهيونية المسيحية خارطة الطريق إلى هرمجدون ، تر. نقولا أبو مراد ، بدون مطبعة ( د . م ) ، بدون مكان طبع ( د . مط ) ، بدون تأريخ طبع ( د . ت ) ، ص ٢ – ٣ .

٧) المصدر نفسه ، ص ٣ ؛ الشبكة الدولية للمعلومات ( الأنترنت ) ، على العنوان الآتي : خضر عواركة ، تاريخ المسيحية الصهيونية في أمريكا ، الموقع : aljamahir.yoo7.com

٨) للمزيد من التفاصيل يُنظر: ستيفن سايزر ، المصدر السابق ، ص ٣ – ٤ ؛ نصرت الله محمد حسينى ، حضرت باب شرح حيات وآثار مبارك واحوال أصحاب عهد اعلى ، مؤسّسة معارف بهائى ، ١٩٩٥ ، ص ٩٧ – ٩٨ .

٩) ستيفن سايزر ، المصدر السابق ، ص ٤ ؛

Ernest sanden , Fundamentalism American and British Millennium 1800 – 1930 , The university of Chicago , 1970 , P.65 – 67 .

١٠)يُنظر: الكتاب المقدّس ، انجيل متى ، إصحاح : ( ٢٤ ) ، فقرة : ( ١٤ ، ١٥ ) .

١١)يُنظر: المصدر نفسه ، انجيل مرقس ، إصحاح : ( ١٣ ) ، فقرة : ( ٢٦ ) .

١٢)للتفاصيل عن حرب الاستقلال الأمريكية والثورة الفرنسية والحروب النابليونية وآثارها يُنظر: جوزيف إم سيراكوسا ، الدبلوماسية مقدّمة قصيرة جداً ، ط ١ ، تر. كوثر محمود محمد ، مؤسّسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، ٢٠١٤ ، ص ٣٣ – ٤١ ؛ عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي ، التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ( د . ت ) ص ١٩ – ١٣٢ ؛ يونس عباس نعمة الياسري واحمد جاسم إبراهيم الشمري ، " حرب الاستقلال الأمريكية ( ١٧٧٦ – ١٧٨٣ ) ( دراسة تاريخية ) " ، بحث ، " آداب الكوفة " ( مجلّة ) ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، العدد ٢٣ ، مجلد (مج) ١ ، ٢٠١٥ ، ص ٣١٩ – ٣٦٠ .

١٣)للمزيد من التفاصيل يُنظر: ستيفن سايزر ، المصدر السابق . ص ١ – ٥ ؛ نور ناجح حسين ، المنقذ في الأديان دراسة تاريخية مقارنة ، ط ١ ، مركز الدراسات التخصصية في الامام المهدي عليه السلام ، النجف ، ٢٠١٩ ، ص ١٢ – ١٣ .

١٤)نشأت المسيحية الصهيونية كحركة دينية وعقيدة ضمن الإصلاح المسيحي البروتستانتي ، وانتعشت في البلدان الأوربية البروتستانتية كألمانيا وبريطانيا ، وبلغت ذروة نشاطها في النصف الأول من القرن التاسع عشر ، حتى انتقلت إلى الولايات المتحدة الأمريكية وازدهرت هناك ، وكانت الأساس في إيجاد الحركة الصهيونية العالمية . للمزيد من التفاصيل يُنظر: حارث يوسف غنيمة ، المصدر السابق ، ص ٣٩ – ٤١ ؛ محمد السمّاك ، الصهيونية المسيحية ، ط ٤ ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ص ٣٣ – ٨٥ .

١٥)للمزيد من التفاصيل يُنظر: ستيفن سايزر ، المصدر السابق ، ص ١ – ٥ ؛ هيئة التحرير ، " المسيحيون الصهاينة والتمهيد لعودة المسيح المنتظر " ، " صدى المهدي عليه السلام " ( جريدة ) ، العدد ٢١ ، كانون الأول ٢٠١٢ ؛ الشبكة الدولية للمعلومات ( الأنترنت ) ، على العنوان الآتي : شيرين حامد فهمي ، سياسة الحرب الفانية – تاريخ وتأثير الصهيونية المسيحية ، الموقع : مركز خطوة للتوثيق والدراسات www.khotwacenter.com

١٦)يُنظر: نصرت الله محمد حسيني ، منبع قبلي ، ص ٩٣ – ٩٩ ؛ وليم سيرز ، لص في الليل أو معضلة الألفية المفقودة ، تر. سيفي سيفي ، ( د . م ) ، ( د . مط ) ، ٢٠١٣ ، ص ٢٤ ، ٤٦ .

١٧)تلخصت حسابات التوقيت العددية ، بأن المدّة بين وقوع الرّجسة المخرّبة التي قال نبي الله دانيال ( ع ) عنها وبين الظهور الثاني لنبي الله عيسى ( ع ) كانت ألفين وثلاث مائة سنة ( ٢٣٠٠ ) ، وكان تأريخ إعادة بناء مدينة القدس ( أورشليم ) هو سنة ٤٥٧ قبل الميلاد ، وبعد طرحهم ٤٥٧ سنة من ٢٣٠٠ سنة ، خلصوا إلى أن سنة ١٨٤٣ سوف تؤشر إلى بداية الخلاص من الرّجسة المخرّبة . للمزيد من التفاصيل يُنظر: وليم سيرز ، المصدر السابق ، ص ٤١ – ٤٦ ؛ لبيب ميخائيل ، الحيوانات الحاكمة تفسير كامل لِسفر دانيال ، منشورات الخدمة العربية للكرازة بالإنجيل ، ( د . مط ) ، ١٩٨٤ ، ص ١١٦ ، ١٢٦ – ١٣٠ .

١٨)مهدي محمود حسن مهدي العزيز ، قرّة العين القزوينية واشكالية نسبتها للمدارس الشيعية الإمامية الإثني عشرية ( دراسة تاريخية ) ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة ديالى ، ٢٠٢١ ، ص ٩٩ .

١٩)هاشم سوادي هاشم السوداني ، العلاقات الأمريكية العثمانية ( ١٩٠٨ – ١٩٢٠ ) ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٩ .

٢٠)ظهر المبشرون الأمريكيون لأول مرّة سنة ١٨١٩ في البلدان الإسلامية ، وتأسّس أول مركز تبشيري أمريكي سنة ١٨٢٠ في مدينة أزمير العثمانية ، فانطلقت رحلات المبشرين منه إلى المدن الإسلامية الأخرى ، ووزعت خلال تلك الرحلات نُسخ من الكتاب المقدّس المترجم إلى اللغات المحلية ، وعلى إثر عقد الولايات المتحدة الأمريكية في سنة ١٨٣٠ معاهدة مع الدولة العثمانية ، تمتع المبشرون الأمريكيون بحق ممارسة نشاطهم التبشيري في أرجاء الدولة العثمانية ، من دون مواجهة أي اعتراض حقيقي من جانب الدولة الأخيرة ، فضلاً عن حريتهم في انشاء المؤسّسات الطبية والتعليمية . المصدر نفسه ، ص ٢٢ ؛ جواد رضا رزوقي السبع ، تغلغل نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية في الدولة العثمانية ١٨٣٠ – ١٩٠٩ ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٣٤ .

٢١)للتفاصيل عن روّاد التبشير المذكورين ونشاطهم في إيران والعراق وعدد من البلدان الإسلامية الأخرى يُنظر: حارث يوسف غنيمة ، المصدر السابق ، ص ٤٥ – ٦٠ .

٢٢)سيفي سيفي النعيمي ، قرّة العين ( الطاهرة ) والبابية ، مؤسّسة مطبوعات مرآة للنشر ، نيودلهي ، ٢٠٠١ ، ص ٩٢ ؛ المؤلف نفسه ، " صاحب صاحبه " ، رد على ( كشف البلية في فضح البهائية ) للمؤلّف : عبد القادر السباعي ، ( د . م ) ، ( د . مط ) ، ٢٠١٥ ، ص ١٥ .

٢٣)الشبكة الدولية للمعلومات ( الأنترنت ) ، على العنوان الآتي : السؤال عن المهدي هل هو حي أم أنه سيولد بعد ذلك ، الموقع : مكتب المرجع الديني السيد كمال الحيدري alhaydari.com

٢٤)صرّح عدد ليس بالقليل من رجال الدين من مختلف المذاهب الإسلامية بصحة كثير من الأحاديث ، التي وردت عن رسول الله محمد صلى الله عليه وآله ( ص ) بشأن حتمية ظهور ( المهدي ) الموعود في آخر الزمن ، و بأن يكون من أهل البيت النبوي . للمزيد من التفاصيل يُنظر: مهدي الفقيه الإيماني ، أصالة المهدوية في الإسلام في نظر أهل السُنة والجماعة ، ط ١ ، تر. محمد رضا المُهري ، باسدار إسلام ، ( د . مط ) ، ١٩٩٩ ، ص ٥ – ٦ .

٢٥)مهدي محمود حسن مهدي العزيز ، المصدر السابق ، ص ٢٦١ .

26) Nikki . R . Keddie . Iran Religion . Politics an socity , London . 1980 . P.69.

٢٧)للمزيد من التفاصيل يُنظر: كمال مظهر أحمد ، دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر ، مكتبة اليقظة العربية ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ٥٨ – ٥٩ ، ٧٣ ، ١٠٣ – ١٠٦ .

٢٨)عُدّت فكرة المُصلح الديني الموعود ولا تزال من بين أبرز الفِكر المُسلّم بها في جميع الديانات تقريباً ، كالهندوسية والبوذية والزرادشتية والموسوية ( اليهودية ) والمسيحية والإسلامية ، وقد ركّزت الفكرة على ظهور مبعوث ديني في المستقبل يصلح شؤون جميع سكان العالم . للتفاصيل عن الديانات المشار إليها وما أخبرت به عن ظهور المُصلح الديني الموعود يُنظر: محمد مهدي خان ، مفتاح باب الأبواب ، ط ١ ، دار الكتاب العربي ، دمشق – القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٢ – ٣٠ .

٢٩)محسن عبد الحميد ، حقيقة البابية والبهائية ، ط ٤ ، مطبعة الوطن العربي ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ٤٨ .

٣٠)للاطلاع على أسماء أبرز أولئك المتدينين الإيرانيين وسيَرهم الشخصية يُنظر: عبد الحسين آواره ، الكواكب الدرية في تاريخ ظهور البابية والبهائية ، ج ١ ، ط ١ ، تر. أحمد فائق رشد ، المطبعة العربية ، مصر ، ١٩٢٤ ، ص ٧١ – ١٣٧ ، ١٨٨ – ٢١٥ .

٣١)احسان إلهي ظهير ، البابيون عرض ونقد ، ط ٢ ، منشورات إدارة ترجمان السُنة ، لاهور – باكستان ، ١٩٨١ ، ص ٢٣٧ .

٣٢)مهدي ملك زاده ، تاريخ انقلاب مشروطيت در ايران ، مطبعة فردين ، طهران ، ١٩٤٩ ، ص ٥٨ .

٣٣)مهدي محمود حسن مهدي العزيز ، المصدر السابق ، ص ١٠٤ .

٣٤)عبد البهاء ، مقاله شخصى سيّاح كه در تفصيل قضيّه ، باب نوشته است ، مؤسّسه مطبوعات أمرى ، ألمان ، ( د . ت ) ، ص ١٦ .

٣٥)نصرت الله محمد حسينى ، منبع قبلي ، ص ١٠٠ .

٣٦)للمزيد من التفاصيل يُنظر: مهدي محمود حسن مهدي العزيز ، المصدر السابق ، ص ١١٠ – ١١١ .

٣٧)عبد الرزاق الحسني ، البابيون والبهائيون في حاضرهم وماضيهم ، ط ٥ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٤ ، ص ٢٧ .

٣٨)ظهرت دعوات دينية خلال القرن التاسع عشر في بعض البلدان الإسلامية ، كانت الأولى على يدَي الميرزا علي محمد الشيرازي سنة ١٨٤٤ في إيران ، والثانية من قِبل محمد بن محمد علي النوري سنة ١٨٥٨ في ليبيا ، والثالثة غلام أحمد قادياني سنة ١٨٧٢ في البنجاب من الهند ، والرابعة السيد محمد بن أحمد السوداني سنة ١٨٨١ في السودان . للمزيد من التفاصيل يُنظر: المصدر نفسه ، ص ١٢٤ – ١٢٥ ، ١٣٣ – ١٣٤ ؛ محمد مهدي خان ، المصدر السابق ، ص ٥٩ – ٧٤ .

٣٩)علي محمد بن محمد رضا الحسيني الشيرازي ، ولد سنة ١٨١٩ في مدينة شيراز ، وعمل مع خاله في التجارة ، وطالع في الوقت نفسه كتب المبادئ الصوفية والفلسفة والعلوم الغريبة ، ومارس الرياضات الروحية الشاقة ، حتى أعلن في سنة ١٨٤٤ دعوته البابية ، وأعدم في سنة ١٨٥٠ . للمزيد من التفاصيل يُنظر: مهدي محمود حسن مهدي العزيز ، المصدر السابق ، ص ١١٣ – ١١٨ ؛ محمد علي فيضي ، حضرت نقطه أولى ١٢٣٥ – ١٢٦٦ هـ / ١٨١٩ – ١٨٥٠ م ، مؤسّسه ملّى مطبوعات أمرى ، لانكهاين ، ألمان غربى ، ١٩٨٧ ، ص ٦٤ – ٩٢ .

٤٠)حرص الميرزا علي محمد الشيرازي على اختيار مصطلح ( الباب ) لقباً لنفسه ، وذلك لما انطوى المصطلح عليه من معاني الرسالة والنبوة والإمامة والزعامة الروحية والداعية والنيابة الخاصة ، وليظهر بتلك المعاني مجتمعة في شخصه ، وليقيم الحجة بها على أتباع كل دين ومذهب . مهدي محمود حسن مهدي العزيز ، المصدر السابق ، ص ١٤٢ .

٤١)" بهاء الله " ، منشورات مكتبة الإعلام للجامعة البهائية العالمية ، الأمم المتحدة ، نيويورك ، ١٩٩١ ، ص ٩ .

٤٢)عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ص ٢٧ – ٢٨ ؛ أحمد حمدي آل محمد ، التبيان والبرهان على ان عيسى نزل وظهر مهدي آخر الزمان ، ج ١ ، ط ٣ ، مطبعة البيان ، بيروت ، ١٩٦٢ ، ص ٨ .

٤٣)للاطلاع على تلك الأحاديث وتأويلها يُنظر: احمد حمدي آل محمد ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٤٢ – ٤٦ .

٤٤)محمد مصطفى سليمان ، النبأ العظيم ، ( د . م ) ، ( د . مط ) ، ( د . ت ) ، ص ٤٩ .

٤٥)دوغلاس مارتن ، الدين البهائي بحث ودراسة ، ط ١ ، تر. عبد الحسين فكري ، منشورات دار النشر البهائية ، البرازيل ، ٢٠٠٢ ، ص ٥٥

٤٦)عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ص ٩١ .

٤٧)مهدي محمود حسن مهدي العزيز ، المصدر السابق ، ص ٢٠١ .

٤٨)حسين علي بن عباس النوري المعروف بـ ( البهاء ) ، ولد سنة ١٨١٧ في مدينة طهران ، وعكف على مطالعة كتب الصوفية ومخالطة شيوخهم ، وعندما ظهرت الدعوة البابية في سنة ١٨٤٤ صدّق بها وصار من أشهر أنصارها ودعاتها ، وأسّس في سنة ١٨٦٣ الأمر البهائي ، توفي سنة ١٨٩٢ ودفن في مدينة عكا بفلسطين . للمزيد من التفاصيل يُنظر: محمد مهدي خان ، المصدر السابق ، ص ٢٣٨ – ٢٤٤ ؛ صابر آفاقي ، دلائل نقلية حول ظهور حضرة بهاء الله ، ط ١ ، تر. عبد الحسين فكري ، منشورات دار النشر البهائية ، البرازيل ، ١٩٩٩ .

٤٩)للمزيد من التفاصيل يُنظر: عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ص ٧٠ ، ٧٢ ؛ " بهاء الله " ، المصدر السابق ، ص ٢٥ – ٢٦ .

٥٠)" بهاء الله " ، المصدر السابق ، ص ٨ ، ١٠ .

٥١)محمد مصطفى سليمان ، المصدر السابق ، ص ٤٩ ، ٥١ .

٥٢)للاطلاع على تلك الأحاديث و تأويلها يُنظر: أحمد حمدي آل محمد ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢١ – ٤٢ .